قال الله تعالى حكاية عن عبده الصالح وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال
فرعون سوء العذاب اما ترى كيف اعقب تفويضه بالوقاية
من الاسوا والنصر على الاعدا وبلوغ المراد فتامل موفقا واعلم
ان الاشيا ثلاثة اقسام الاول ما تعلم يقينا انه فساد وشر
كالنار والعذاب والكفر والبدعة والمعصية ولا سبيل
الى ارادتك ذلك ولا الى التفويض فيه والثاني ما تعلم قطعا
انه صلاح كالجنة والايمان والسنة ونحو ذلك فلك ارادته
بالحكم ولا موضع للتفويض اذ لا خطر فيه ولا شك انه
خير وصلاح الثالث ما لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا
او فسادا وذلك نحو النفل والمباحات فهذا موضع التفويض
فليس لك ان تريدها قطعا بل بالاستثناء وشرط الخير و
الصلاح فان قيدت ارادتك بالاستثنا فهو تفويض وان
اردت دون الاستثنا فهو طمع مذموم منهي عنه فموضع
التفويض اذا كان المراد فيه الخطر وهو ان لا يستيقن صلا حك
فيه وحقيقة التفويض ارادتك ان يحفظ الله عليك
مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر وضد التفويض الطمع
لكنه ان كان في شي لا خطر فيه او فيه مخاطرة بالاستثنا
فهو محمود وغير مذموم ويسمى رجاء قال والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
والطمع المذموم سكون القلب الى منفعة مشكوكة وارادة

الشيء

٢٧ الشيء الذي فيه خطر قال صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع
فانه فقر مذموم حاضر وقيل هلاك الدين الطمع وهلاكه
الورع والباعث لك على التفويض ذكر خطر الامور وامكان
الهلاك والفساد وذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب الخطر
والامتناع عن الوقوع فيها لجهلك وغفلتك وضعفك
فتذكارك هذه الامور يحملك على التفويض الامور
كلها ولله التحفظ عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها
الا بشرط الخير والصلاح وضروب الخطر التي تعجز عنها هي
خطر الشك بانه يكون او لا يكون وانك تصل اليه او لا
تصل وخطر الفساد بان لا تستيقن فيه الصلاح لنفسك
والله اعلم بمصالح عباده ففوض الامر اليه وهو يتولى
هداك والحاصل ان التفويض فيه فائدتان
فائدة في الحال وفائدة في المال اما التي في الحال ففراغ القلب
وقلة الهم من غير فائدة ولذلك قال بعض الزهاد اذا
كان القدر حقا فالهم فضل واصله الخبر الماثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لابن مسعود ليقل همك ما قدر
يكن وما لم ترزق لم ياتك هذا هو الكلام الجامع النبوي
البالغ في قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة في المال
فثواب الله ورضوانه قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وليس
في السخط الا الهم والضجر والوزر والعقوبة في الاخرة و
النقصان فانه لا محالة فلا ينصرف بهمك وسخطك كما قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)